جامعًا بين العلم والعمل قرأ الاصولين على البيهقي زيد بن الحسن الخراساني وقرأ على السيد الحسن
بن محمد من ولد المرتضى بن الهادي وله تصانيف في الاصول والفروع منها رسالتان في الرد
على المطرفية واقوال كل فرقة من فرق الضلال ومنها الحقائق في اصول الدين والمدخل في
اصول الفقه واصول الاحكام في الحلال والحرام ضمنه ثلاثة الاف حديث وثلثمائة
وكان عليه السلام فصيحًا في نثره ونظمه حتى انه لما قال في السلطان حاتم بن احمد انه بجحفله
عادل لم ينتفع بعقله وطبيب لم ينتفع بطبه فرد عليه حاتم فقال شعرًا اوله
كبرعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل فاجابه عليه السلام
اذا كنت لا تدري بما فيك من جهل فذاك اذا اجهل مضافا الى جهل
بقوله
ولم انتحل ما ليس لي وانما صفاتي حق قد يصدقها فعلي ومن جحد الرحمن والرسل لم يكن
بمعترف يومًا بحق بني الرسل وكل عباد الله غيرك عارف بما في من اصل شريف ومن فضل
فرد عليه حاتم بقوله لنا الامر فيما حرم الله والرجز وليس لكم نهي هناك ولا امر
ولا زال دا فينا وذلك فيكم مدا الدهر حتى يأتي الحشر والنشر ثم انه عليه السلام
اجابه عن ذلك بجواب نثر ونظم فيه طول فتركناه اكثره ومن جملة ما ضمنه انه لا ينبغي الافتخار
ممن هو مقهور مغلوب وانت كذلك لم تزل تشهد به ويعد الشريف وهجيمتنا
اياك في صنعا وخروجك هاربا وله عليه السلام كرامات ذكرها الفقيه حميد
في حدائقه منها ابرا الاصم وابرا الاعمى وغير ذلك وقام عليه السلام
بالامر سنة اربع وتسعين وخمسمائة وكان قيامه عليه السلام وقت سنة في البلاد واطلم
له الامر اولا في صعدة واعمالها ونجران والجوف والظاهر ثم امتد الى اليمن ولما
استقر في الجوف وصدر من العلما جلوكثير لختبروه في علمه ثم بايعوه واستنهضوه
فنهض الى بيت بوس واستقر فيه ثم وصله قبائل مذحج وبكيل ومقرا وغيرها
تقدم كل قبيلة رئيسها ثم مال على صنعا وامرها حينئذ حاتم بن احمد الباطني
فدخلت العساكر قهرًا بعد قتال شديد والامام في بيت بوس ثم دخل صنعا
واقام امرها على مقتضى الشريعة النبوية ومن ايامه عليه السلام المشهورة
يوم عيل جلاجل وذلك ان قومًا من يام الخانق اظهروا مذهب الباطنية وشهروا
بالبلد لبلد الافاضة فجاءت امرأة منهم جرت ذوائبها بين يديه واخبرت ان
ولدها غشيها في هذه البلد فجهز عليه السلام لقتالهم فظفره الله بهم فقتل
منهم قتلا كثيرا وغنم غنائم واخرب دورهم واجلت يام من بقية بلادها
وهي مسيرة ثلاث مراحل ومن ايامه عليه السلام المشهورة يوم الشرزة
خضعت له بسببه ملوك الجبل وذلك انه عليه السلام جمع من البلاد
المجبيرة الفا وثماني مائة فارس وقصد بها الصنعا فخرج امرها حاتم
ابن احمد للقائه وكان عسكره سبعمائة فارس وعشرة الاف راجل فيها ثلاثة الاف

قايش

قايش والتقوا في بلاد شبحان ووقع القتال فانهزم المبطلون ولم يزل الهزيم الى صنعا ثم
انهزموا من صنعا وتعلقوا بالحصون وكان القتلى من الباطنية خمسمائة والاسارى خمسمائة
ذكره عليه السلام في قوله فخمس مئين جز منها وريدها وخمس مئين اثقلتها قيودها
وانما سمي هذا اليوم يوم الشرزة
ومن ايامه المشهورة يوم زبيد فدخلها واقام فيها ثمانية ايام وكان امرها فاتك بن محمد
فاشتغل حينئذا يعمل عمل قوم لوط باتي ونحو حتى كان له بريان في بطنه كالمراه فاسره الامام
وطلب ان يفدي نفسه بمال جليل فاقسم الامام لو اعطي ملك زبيد كله ما فداه بل يقتلهم
لقوله صلى الله عليه واله وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه ولما انقطع زاده
عليه السلام وزاد عسكره وولى على زبيد واليا ثم رجع ولم يزل عليه السلام مجاهدا لاعدا
الله حتى مات في بلاد حولان سنة ست وستين وخمسمائة ومشهده بحيدان وكانت مدة
ولايته ثلاثا وثلاثين سنة واصحابه العمي في اخر عمره واسره فليته بن قاسم العاصمي بعضهم
رجال همدان حتى المراوطة ووصلوا اليه متشفعين باطلاقه فخرج اليهم فليته فلزموه واقسموا
لا يبرح حتى يخرج الامام فاخرجكرها واولاده عليه السلام المطهر الاكبر وكان من عباد الله
الصالحين مات في حيوة ابيه ومطهر الاصغر ويحيى ومحمد وسليمن وفليته وقاسم ومحسن
واثنتان رضي الله عنهم ثم قام بالامر بعده الامام **المنصور بالله عبد الله بن حمزة**
بن سليمن بن حمزة بن علي بن حمزة بن ابي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن
القسم الرسي وامه عليه السلام الشريفة زينب بنت ابرهيم بن سليمن من ولد الامام محمد بن الامام
يحيى عبد الله ولد عليه السلام بعيشان من ظاهر همدان وكان ابوه حمزة من فضلا اهل عصره
وعيونهم له معرفة وتفنن اقام مع العاصمي جعفر وكان شيء عليه ويقول حمزة يصلح للامامة
وكذلك شاء اباه وكان عليه السلام طويل القامة تام الخلق ابيض اللون اقنى الانف مليح
الفم حسن العينين كث اللحية منور الوجه خالطه الشيب في عارضيه فيه جدة معرفة
قرأ عليه السلام علم العربية واللغة بلغ فيها الغاية ثم قرأ على الشيخ الحسن الرصاص الاصولين حتى
بلغ فيهما الغاية وله عليه السلام تصانيف كثيرة منها شرح الرسالة الناصحة ضمنه علم التوحيد
والعدل والوعد والوعيد ثم فضائل اهل البيت وهو مجلد ومنها صفوة الاختيار في
اصول الفقه ومنها الشافي اربعة مجلدات الاول في القائمين من اهل البيت عليهم السلام
ومن صلح للقيام ولم يقم ومن عارضهم من بني امية وبني العباس من لدن علي عليه السلام الى
وقته عليه السلام ومنها حديقة الحكمة في شرح الاربعين السلقية وهو كتاب نفيس
مجلد واحد ومنها الرسالة الهادية في الشي وما يتعلق به الى غير ذلك من الكتب النافعة
وله دعوات عدة الى اقطار متباينة تضمنت من البلاغة ما لم يسبق الى مثله
وله عليه السلام كرامات ومفاخر مشهورة مستقصاة في سيرته قام ودعا سنة اربع
وتسعين وخمسمائة وذلك انه حين تقدم من الجوف وصار الى هجرة مغتنى اقام

Copyright © King Saud University